شرح دار دات بدر الدين المسمى

كتاب حقيقة الحقايق

في شرح كنفاسرار الدقايق للشيخ اسمعيل حقي بروسوي قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انهض بتحقيق حقايق الايمان واكرمنا بكرامة تكريم الاذعان والا يقان ووفقنا بتوفيق غاية الالهية لطريق العرفان وبسرنا سلوك سالك اصل الذوق والوجدان واسقانا بكريم سوئر تجليات الجمال واسكرنا بمدامة مجلوات الاجلال والصلوة مظهر منشأ الاجسام والارواح والحقايق محمد المبعوث بالشريعة الموصلة الى السرائر والدقائق وعلى اله واصحابه الحاملين لواء شرعه بين جميع الخلايق وحائزين اسرار طريقته وحقيقة عن عين الضعف والمذلق وبعده فان هذه الرسالة التي القبها تسمى شريعة النبوية وبدر طريقة المصطفوية ومظهر حقيقة المحمدية افتخار المرشدين الواصلين الموصلين اختيار المحققين العارفين الموحدين اكمل كمل المكملين اقدم اصحاب التحقيق واليقين سلطان العلماء الراسخين الالهيين شيخ بدر الحق والملة والتقوى والدين قدس سره العزيز لاظهار اسرار الحقايق والتوحيد ليستفيدوا فيها لب لب اصحاب الحقايق والدقايق والتوحيد لما كانت مجملة غاية الاجمال وموجزة

غاية

THE BRITISH MUSEUM

غاية الايجاز مع احتوائها للمعارف السنية واللطائف الالهية والحقايق الربانية الالهية التي يعجز عن ادراك دقايق امعنة اسرار دقايق التوحيد من هذا الفقير الحقير ان اشرح له شرحا يفصل مجمله ويبين ايجازه لغموض فقرة معانيها فاجبت التماسهم مع قصوري في باب التصوف وقلة بضاعتي في هذا الفن فوجهت نظري الى مسالك حقايقها ودقايقها وبذلت وسعي لاسرار مطويا تها ومخبا تها مستعينا بعناية الملك الوهاب ومستمدا من ارواح الكمل الافراد والاقطاب فشرحت لها شرحا يرفع قنعة القناع عن جباه حقايقها ويكشف الاصداف عن وجوه فرايد دقايقها جمعت فيها من النكت اللطيفة والمحت اليها من الفوايد الغريبة التي لم اجدها في كتب الكمل السالفة وسميته بحقيقة الحقايق في شرح كنف اسرار الدقايق فنسال الله تعالى ان يعصمنا من زلال الهداية ويوفقنا بوصول المرام بعنوة عنايته ويرشدنا بطريق الصدق والصواب ويجنبنا عن الخطاء والاضطراب انه ولي الاجابة والتوفيق وبيده ازمة الصدق والتحقيق. قال سلطان العلماء والعارفين قطب الاولياء والمحققين اعلم ان الامور الاخروية ليست كامور الجبال اعني الامور التي تركب جملتها من جزايين احدهما علم العلم والاخر من شانه ان لا يعلم وهم العلماء الظاهرة الدنيوية

شيطان لامتداده في الشر وبعده من الحق وهذه القوى ايضا بعيد من جهة المراتب
من المراتب العالية القريبة من الحق فافهم قوله يا ايها الجهال لا تفهمون لسان
الحق وهو الانبياء والاولياء وليس الواقع ما تظنون بقلة عقولكم في كدورة باطنكم
وغفلتكم عن الاخرة وحرصكم على الدنيا وانتم في ضلال عن الواقع ولكن سدادكم في ضلالكم
ولذا جعلت الراء حركوا شفقة عليكم لان حدائتكم في جهلكم كما ان رشدكم في مثل القدر
جهلكم ايا ها ولذا اجهلهم لان الانبياء وكمل الاولياء لا يعرفونها مثلكم فانهم يعرفونها مثل
السمكي يحققون بها ولكن ضعف العقول لا يظهرون بها للغفلة وانت اذا تفقت باطنك
لعلك تفهم شيئا مما تقولون اقول المراد من الجهال المركب القاصر عن المقصود لا
على وايراد حرف النداء بالاضافة الى احاد التنبيه يدل على القلة وصيغة المبالغة يدل على تركب
جهله وهو دوام العلم من شانه ان لا يعلم وهم العلماء الظاهرة الدنيوية الجاهلون في الوا
قع من الواقع قوله لا تفهمون لسان الحق يعني لانه تركون المقصود من كلام الانبياء والا
وليا، لان المقصود من كلامهم ليست معانيهم اللغوية بل معانيهم اللغوية كالباب بالنسبة
الى القشر فان كلامهم يشتمل المعاني والرموزات خصوص الكلام النبي محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم لما قال اوتيت جوامع الكلم ولما قال في حق ابن عباس اللهم فقهه في الدين
وعلم التاويل وهو نقل اللفظ من معناه الظاهر الى معناه الحقيقي بقرينة ولكم ان

لقوله ظهرا وبطنا وبطنه بطنا الى سبعة ابطن قوله ليس الواقع من كلامهم ما تظنون بقلة
عقولهم الى قوله عقولكم الناقصة عن ادراكهم فان قوة العقول يحصل من غشاوة الوهم وكدورة
الباطن لان العقل المنسوب بالوهم لا يمكن ان يدرك الاشياء على ما كان عليه في نفس الامر
ولهذا ان مدركات العوام والجهال كلها مظنونات سوء كان ذلك المدرك مفهوما من كلام
الحق والاولياء والانبياء قوله وغفلتكم عن الاخرة يعني غفلتكم عن ملكوت العالم وهو باطن
العالم فان الباطن اخرة بالنسبة الى الظاهر ولذا يسمى عالم الملكوت عالم الاخرة فا
لدنيا ظاهر ومحسوس فالغفلة عن لذة عالم الباطن مع الحرص على الذات الدنيوية الظاهرية
بعد العبد عن الحق الذي هو المقصود الاصلي كما قال الواقع في حديث القدسي وما تقرب
الي عبدي المؤمن بمثل الزهد في الدنيا قوله وانتم في ضلال عن الواقع يعني يا ايها الجهال
انتم وقعتم في الضلال عن المقصود في نفس الامر وهو الاشياء الغيبية الموصلة الى اصل المقصود
وهو التوحيد الحقيقي بان الواقع في الضلال فان من جزء اعتقاده مثلا باشتغال الاعمال
الظاهرة المستلزمة للتفرقة فقط ولم تجعلها وسيلة الى الاعمال الباطنة الموصلة الى اصل
المقصود هو واقع في عين الضلال لان الضلال هو فقدان الطريق الموصل الى المط
قوله ولكن سدادكم في ضلالكم سد اجواب عن سؤال مقدر تقديره ان الاشتغال الا
عمال العادية الظاهرة المستلزمة للتفرقة ان كان في عين الضلال لم تنهينا

الفلكية كالحركة الصادرة منا باراداتنا وحركته على الاستدارة لانه لو لم يكن على
الاستدارة يلزم ان يكون العرش محدود الجهات لان العرش اول مرتبة عالم الاجسام
كما مر فوجب ان يحيط جميع عالم الاجسام ويكون محدود الجوانب بالبرهان الحركة
فان كان الاستدارة يلزم ان يكون كل جزء من اجزاء الفوقية منه على وضع مخصوص
معين بالنسبة الى ما فوق جوفه اى بالنظر الى ما تحته وما فوقه والى يمينه وشماله من
القرب والبعد وثانيا ان كل حركة فلك من غير العرش يستلزم الحركتين احدهما
قسرية بواسطة حركة العرش والثانى اختيارية ومن حاصل الحركتين سبب
اجزاء العرش واجزاء الافلاك التى يكون فلك الاجزاء على وضع مخصوص بالنسبة
الى اجزاء محدودة من العرش من القرب والبعد يظهر تعديلات وتقسيمات وحيث
اوضاع متنوعة فى فلك الاجزاء الفلكية وبسبب تلك الاوضاع والهيئات
والشكلات يظهر ويحدث اصول الاجناس والانواع والاشخاص الطبقة صور
اجسام العالم فى عالم الدنيا اذا عرفت هذين المقدمتين فاعلم ان نظام العالم
لا يكون الا كون اجزاء الفلكية عند الحركة على الاستدارة على اوضاع مخصوص
من القرب والبعد بالنسبة الى ما فوقه وما تحته والى محددة قوله وان تغير اوضاعها
اى ان تغير تلك الوضع تغير نظام العالم لانه لا يحصل من الهيئات والشكلات

والاوضاع التى هى سبب لظهور اصول الاجناس وغيرها من صور الاجسام قوله
واذا اى لتغير الاوضاع المخصوصة لفلك سببا لتغير العالم قالوا اى العقلاء
الكاملون ان ارتفع بعض اجزائه عما هو عليه اى عما كان من وضع مخصوص معين
لاختل النظام العالم الى نظام اخر فقدت النظام فى العالم وحصل نظام اخر
مغاير لذلك النظام التى لا يعرف احد كيفيته وذلك النظام غير الحق والله اعلم بحقيقة
الحال واليه المرجع والمآل قد تم تأليف هذا الكتاب بعون الملك الوهاب
يوم الجمعة فى شهر جمادى الاخر سنة اثنين وسبعين وثمانمائة وكان الفراغ
من هذا الكتاب عن جمع العلم باتمامه عن يد الضعيف حقف
اسمه حقى بن حافظ احمد بورسوى سنة ثمانى عشر
ومائة بعد الالف فى شهر شعبان
المعظم فى توابعه سنة
١٢١٨